الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية الآداب واللغات

تحت عنوان

تداولية الاتساق بين جواب الأمر وجواب الاستفهام في الربع الثاني من القرآن الكريم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي تخصص دراسات لغوية

من إنجاز الطلبة:

شيباني منار

عوينات أسماء

شايب مسعودة

مسعي بالقاسم الجبارية

تحت إشراف الدكتور:

عباس عبد الرؤوف

السنة الجامعية: 2020/2019م

الشكر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى .{{.....لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...٧}} [إبراهيم]

وقال صلى الله عليه وسلم{{ من لم يشكر الناس لم يشكر الله}}

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة، ولم يبخل علينا بالنصح والتوجيه والإرشاد، ونخص بذلك أستاذنا الفاضل "عبد الرؤوف عباس" .

دون أن ننسى أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذتنا الذين ساهموا في تكويننا من الطور الابتدائي حتى المرحلة الجامعية .

- إلى كل من نسيته أقلامنا ولم تنساهم قلوبنا إلى كل هؤلاء نهدي عملنا وجهدنا هذا راجينا من الله التوفيق في الحياة.

الإهـــــداء

نهدي هذا العمل لمن ذكرهم المولى تعالى وخصهم بالدعاء في كتابه الكريم فقال:

{{ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ }} [الإسراء]

- إلى من كانوا سندا لنا في مواصلة مشوارنا الدراسي الطويل المليء بالصعوبات والعقبات، وإلى منابع الحب والحنان إلى من كانوا سببا وجودنا في الزمان والمكان آباؤنا وأمهاتنا الأعزاء.

- إلى من جمعتنا معهم ظلمة الرحم "إخوتنا"

- إلى كل من كان لنا شرف ملاقاتهم والتعرف عليهم طيلة سنوات الدراسة.

-إلى كل الأصدقاء والأحباء دون استثناء

مـــقـــدمـــة

الحمد لله الذي أنزل القران على عبده ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، نبينا ورسولنا الأكرم، محمد بن عبد الله، وعلى أله الطيبين الأطهار، وأصحابه الهادين الأبرار، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

تقوم لسانيات النص على مجموعة من الأهداف الإنسانية أهمها معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه، مهما كانت طبيعته، وتدرس مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعد على فهم النص ووصفه وتأويله، وذلك عن طريق استكشاف مبادئ الاتساق الذي يعد من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص لتكوين نص متسق مترابط الأجزاء .

كما تسعى إلى الكشف عن العلاقات الرابطة بين القارئ والنص والمنتج ضمن ثلاثية النص(نص/سياق/تداول).

كما عرف الدرس اللساني المعاصر اتجاها جديدا ساهم في فتح أفاق جديدة في الدرس اللغوي المسمى بالتداولية، حيث كان الاتجاه محط اهتمام كثيرا من العلوم التي تهتم بالإنسان وفكره اللغوي، كعلم الاجتماع والفلسفة واللسانيات وتحليل الخطاب وغيرها من العلوم، وبفضل اهتمام هذه العلوم بها جعلها أكثر ثراء وغزارة في معالجتها المختلفة للغة التي هي وسيلة للتعبير والتواصل.

وتهتم التداولية بدراسة الاستعمال اللغوي في السياقات المختلفة، فتهتم بالمتكلم ومقاصده وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، كما تراعي الظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، سعيا منها لتحقيق غرض المتكلم وحل مشكلات التواصل.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا حول " تداولية الاتساق بين جواب الأمر وجواب

الاستفهام في الربع الثاني من القران الكريم" وقد كان الموضوع مقترحا من قبل الأستاذ المشرف فأقبلنا عليه بصدر رحب برغبتنا الملحة في معرفة خبايا هذا الموضوع

وعليه نطرح إشكالية بحثنا: ما مدى تأثير الاتساق في تماسك سياقات النص القرآني من خلال جوابي الأمر والاستفهام وما حققته من تداولية؟ فما المقصود بالتداولية؟ وما هي أهم مباحثها؟ وما هو الاتساق ؟ وما هي العلاقة الرابطة بينهما؟ ما هو جواب الأمر؟ وما هو جواب الاستفهام ؟

وقسمنا بحثنا إلى جانبين، جانب نظري وآخر تطبيقي فالجانب النظري تمثل في ثلاثة فصول وهي كالتالي: الفصل الأول طرحنا فيه التداولية ومباحثها، أما الفصل الثاني تحدثنا فيه عن الاتساق وعناصره، وبالنسبة للفصل الثالث عرضنا فيه جواب الأمر والاستفهام والجانب التطبيقي الذي تمثل في الربع الثاني من القرآن الكريم حيث قمنا فيه بإحصاء جوابي الأمر والاستفهام وطبقنا عليهما أدوات الاتساق وبينا ما حققته من تداولية. وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي التفسيري الذي خدمنا في تفسير الآيات القرآنية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر منها: التداولية من أوستن إلى غوفمان، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد خطابي، البلاغة العربية. علم المعاني عبد العزيز عتيق، تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث نذكر منها: قلة التجربة والخبرة خاصة في التعامل مع الخطاب القرآني وكذلك واجهتنا صعوبة تزامن عمل مذكرتنا مع تفشي فيروس كورونا الذي أدى إلى فشل الحركة كليا وتسبب في غلق الجامعات والمكاتب.

وبفضل الله وعونه تغلبنا على هذه الصعوبات والعراقيل ونشكر كل من كان سندا لنا في كل صغيرة وكبيرة وخاصة أوليائنا وأستاذنا الفاضل فلهم منا جزيل الشكر والتقدير. وأخيرا وليس أخرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا ويوفق كل الطلبة وأن يفتح لنا ولهم كل أبواب النجاح.

الفـــصـل الأول: الـــتداولـــــيـــة ومـــبـاحـــثـــهـا.

الـــمـبحـــث الأول: تـــعـــريـــف الـــتداولـــيـــة

1- لـغـة

2-اصـطـــلاحـا

الـــمـبحـــث الـثـــانـــي: مـبـــاحـث الـــتداولـيـة

1- الأفـــعـــال الـــكلامـــيـــة

2- الـــــقـــصديـــــــة

3- الـــسـيـــــاق

4- الـــــمـقـــــام

تـــــمـــهـــيـــد

ظهرت التداولية كعلم جديد يهتم بعملية التواصل والاستعمال الفعلي للغة، وبدراسة العلاقة بين المتكلم بوصفه طرفا في الخطاب يمتلك سلطة القول والسامع لامتلاكه أدوات التلقي وبكل ما يحيطها من ملابسات ومعرفة مقاصد المتكلم باعتبارها العامل المشترك الذي يجمع بين المتكلم والسامع. وأغراضه من الكلام (أفعال الكلام) ومع مراعاة شروط السياق حيث يؤدي السياق وظيفة رئيسية في كشف مقاصد المتكلم الظاهرة والخفية فلا قيمة لأفعال الكلام بعيدة عن سياقها، كما تدرس اللغة عند استعمالها في طبقات مقامية مختلفة .

المبحث الأول: تـــعـريـــف الـــتداوليـــــــة

1- التعريف اللغوي للتداولية :

1/1- في لسان العرب:

دول: الدَّولة والدُّولة: العقبة في المال والحرب وقيل الدُّولة بالضم في المال والدَّولة بالفتح في الحرب، أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدُولة، والجمع الدُّول؛ والدُّولة في الضم بالمال يقال صار الفيء دُولة بينهم يتداو لونه مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول والدُولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال.[1]

2/1- في مقاييس اللغة:

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: دول: الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والأخر يدل على ضعف واسترخاء فأما الأول فقال أهل اللغة: ادْل القوم، إذا تحوَّلوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض والدَّولة والدُّولة لغتان، ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنما سُميا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداو لونه فيتحول من هذا من هذا إلى ذلك ومن ذاك إلى هذا.[2]

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر- بيروت، مجلد 11، ط1، ص252

[2] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي محمد داية، 1999 هـ/1979م،2 /314

3/1- في أساس البلاغة:

دول: دالت له الدولة ودالت الأيام وبكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكرّة لهم عليه. وعن الحجاج [إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها] وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد. واستدلْتُ من فلان لأُدَال منه. واستدال الأيام. استعطفها والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم والدهر دُولٌ وعُقبٌ ونُوبٌ. وتداولوا الشيء بينهم. والماشي يُداول بين قدميه: يراوح بينهما، وتقول دواليْك أي دالت لك الدولة كرَّة بعد كرَّة وفعلنا ذلك دواليك أي كرَّات بعضها في أثر بعض.[1]

*وعليه يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة لتداولية أن أصل الدُّولة بالضم في المال والدَّولة بالفتح الحرب وكلها تصب في معنى واحد وهو التبدل والتحول من حال إلى حال.

[1] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط1: 1419 هـ/1998م ،303/1

2- التعريف الاصطلاحي:

من الناحية الاصطلاحية لمفهوم التداولية نجد أنها ليست مستقره على تعريف واحد محدد ودقيق بل نجد كل دارس يعرفها بحسب وجهة نظره الخاصة، ونذكر منها:

* يعرفها كل من ماري ديير وفرانسوا ريكاناتي كالتالي: [التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب. شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية].[1]

* وكذلك جورج يول نجده عرف التداولية على أنها [تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عن المتكلم {الكاتب } ويؤوله السامع أو{القارئ} بالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر ممَّا تعنى بما يحمل أن تعبر عن الكلمات أو الجمل نفسها، وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم].[2]

* كما تحدد التداولية بكونها [دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية].

* وعرفها ل.سفر على أنها [هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل].[3]

*وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول مفهوم التداولية إلا أننا نجدها تتشارك في كونها عملية تواصلية لسانية تدرس اللغة حال الاستعمال.

---

[1] فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي- الرباط،(د ط):1986 ، ص 06

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة-عمان، ط1: 1437هـ/2016م، ص17

[3] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباش، دار الحوار- سوريا، ط1 :2007 ،ص19

المبحث الثاني: مباحث التداولية

1- الأفعال الكلامية:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك تعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض انجازيه (كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد.....إلخ) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض، والقبول).

ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسسيا ومن ثم انجاز شيء ما[1]

*أي هو دراسة القيمة الفعلية للأقوال والعبارات وهذا هو موضوع النظرية في التداولية أي نظرية الأفعال الكلامية.[2]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1: 1429هـ/2008م، ص54-55

[2] حافظ إسماعيل علوي، التداولية وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة العلمية، الأردن-عمان، ط1 :1435هـ/2014م ،ص208

*وصل أوستن في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل "Acte de discours integral" إلى ثلاثة أفعال فرعية وهي:

أ_ فعل القول (أو الفعل اللغوي) : ويراد به "إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة في جميع المستويات (صوتي، تركيبي، دلالي) فقولنا:_ إنها ستمطر يمكن أن يفهم معنى الجملة، ومعنى ذلك لا تدري أهي: إخبار بأنها ستمطر أم تحذير من عواقب الخروج من المرحلة، أم أمر بحمل مظلة، أو غير ذلك .... إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام .

ب_ الفعل المتضمن في القول:[Acteillocotoire]

وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ " أنه عمل ينجز بقول ما " وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها ومن مثله ذلك: السؤال، إجابة السؤال. إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر .... فالفرق بين الفعل الأول (أ) والفعل الثاني (ب)هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء وفي مقابل الأول الذي هو مجرد قول بشيء.

ج_ الفعل الناتج عن القول:[Acte perlocutoire]

وأخيرا يرى أوستن أنه مع القيام بفعل القول، ومايصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل (وهو الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو " التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط ...وسماه أوستن الفعل الناتج عن القول وسماه بعضهم " الفعل التأثيري".[1]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص55-56

وقد أحصى أوستن خمس أصناف من الأفعال الانجازية:

ـ الحكمية(verdictifs):

وتقوم على الإعلان عن الحكم تتأسس على البداهة، أو أسباب وجيهة، تتعلق بقيمة أو حدث مثال: إخلاء الذمة، واعتباره مثلا، كوعد، ووصف، وحلل، وقدر، وصنف، وطبع.

ـ التمرسية: ويقوم على إصدار قرار لصالح، أو ضد سلسلة أفعال، مثال : وقاد ودافع عن وترجى وطلب، وتأسف، ونصح. وكذلك: عيّن وأعلن عن بداية جلسة وأغلق ونبّه وطالب.

ـ التكليف: ويلزم المتكلم سلسلة أفعال محددة مثال: وعد، وتمني، والتزم بعقد، وضمن، وأقسم، والقيام بمعاهدة والاندماج في الحزب.

ـالعرضية: وتستعمل لغرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع. مثال: أكد، أنكر وأجاب، واعترض، ووهب، ومثل، وفسر ونقل أقوالا

ـ السلوكيات: ويتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه سلوك الآخرين وتجاه الأحداث المرتبطة بهم، إنها تعابير مواقف تجاه سلوك المصير مثال: الاعتذار، والشكر، والتهيئة، والنقد.....[1]

[1] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص62-63

* ومما قدمه سيرل أيضا أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام:

ـ فعل التلفظ: (صوتي وتركيبي)

ـ الفعل القضوي: (الإحالي والجملي)

ـ الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستن)

ـ الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستن)

* وسرعان ما أعاد اقتراح خمسة أصناف لها:

ـ الإخبار(assersifs) :

(تبلغ خبرا، وهي تمثيل للواقع) وتسمى أيضا التأكيدات، الأفعال الحكمية.

ـ الأوامر(directives):

(تحمل المخاطب على فعل معين)

ـ الالتزامات(commissifs):

(أفعال التعهد): وهي أفعال، التكليف عند أوستن؛ حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.

ـ التصريحات (expressifs):

وهي الأفعال التمرسية عند أوستن، وتعبر عن حالة، مع شروط صدقها.

ـ الانجازيات (declarations):

(الادلاءات): تكون حين التلفظ ذاته.[1]

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي، جامعة سطيف– الجزائر، دار الحكمة (د ط)، (د تا) ، ص98–99

2- القصدية:

القصد: وهو أحد المعايير النصية التي حددها روبرت دي بوغراند ودريسلر، والقصد يتضمن موقف منتج النص النصي لإنتاج نص متناسق ومتماسك باعتبار منتج النص فاعلا في اللغة مؤثرا في تشكيلها وتركيبها.[1]

فالقصدية التعرف على مقاصد المتكلمين من خلال الانطلاق من البنى القولية وقيمتها الفعلية

القصدية تعني رغبة مؤلف النص أن يقدم نصا مسبوكاً محبوكاCohesive& coherent

وفي معنى أوضح تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها المؤلف لاستغلال نصه من أجل تدقيق مقاصده.

وإذا كان التعريف الأول يحدد السبك والحبك كهدف نهائي للقصدية فإن التعريف الثاني يراهما وسيلة ضمن وسائل أخرى عديدة يوظفها المرسل في تحقيق مقصده، وهذا يؤكد أن عنصري السبك والحبك النصيين بوجههما باستمرار قصد المرسل لهدف محدد والتأثير فيه متلف بعينه في ظروف خاصة، فالقصدية من إنتاج النص مع التعريف الأول يحمل غاية نصية في حين أنه يحمل مع التعريف الثاني غاية برغماتية، والتعريف الثاني هو التعريف الذي تعتمد عليه الدراسة بمراعاته جوانب النظرية النصية، وربما يفسر هذا أن بناء (أن هذا منتج النص يقوم أحيانا معتمدا بإفساد التماسك المعنوي للنص بغية وصول إلى نتيجة ما ولا يؤدي ذلك إلى فقدان النص للتقبلية ومن ذلك يتبين لنا أن القصد في النص قد يكون صريحا أو متضمنا فالمقاصد الصريحة هي تلك المرتبطة بالمعاني المباشرة للكلمات والجمل، في حين أن المقاصد المتضمنة هي التي تربط بالمغزى من استخدام هذا الفعل أو ذلك. في إشارة واضحة إلى أفعال الكلام).[2]

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، مكتبة مؤمن قريش، عالم الكتب الحديث، عمان – الأردن، ط1: 1429هـ/2009م ص128

[2] حسام أحمد فرح، نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، تقديم: سليمان العطار ومحمود فهمي الحجازي، مكتبة الأدب – القاهرة، ط1 :1428هـ/2007م ، ص47-48

3- السياق:

تعد دراسة السياق محل اهتمام القضايا التداولية جميعا، لأن تحليل الجمل يخضع إلى السياق وكذلك تحليل أفعال الكلام، وقوانين الخطاب، ومسائل الملفوظية، والقضايا الحجاجية وغيرها وربما يمكن القول بأن اهتمام الدرس التداولي كله ينصب في بحث مدى ارتباط النص بالسياق حيث أنه يشمل مدلول المحيط اللساني: مستخدم اللغة (المتكلم، السامع)، الحدث الذي ينجزه، النظام اللغوي المستخدم مواقع مستخدمي اللغة، أنظمة المعايير الاجتماعية والعادات والالتزامات ...إلى غيرها من العناصر التي تحدد بنية المنطوق وتفسره ولسعة هذا المدلول أحجم آخرون عن تحديده، نحو قولهم (السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي، ولكننا لا نعرف أين يبدأ وأين ينتهي) ولذلك تعددت أنواعه، فذكروا:

_ السياق الظرفي أو الفعلي: يشمل هوية المتخاطبين ومحيطهم زمانيا ومكانيا

_ السياق الاقتضائي: يرتبط بحدس المتخاطبين

_ السياق اللغوي (النص المساعد): هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدد مدلول الكلمة.

_السياق غير اللغوي: هو مجموع الظروف الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطابات إلى جانب السياق الثقافي، العاطفي ...وغيرها.[1]

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ، ص115

ونحن ما يهمنا هنا هو: السياق التداولي: (النص كفعل كلامي أو كأفعال كلامية): إننا لا ندرس الملفوظات اللغوية وبالتالي النصوص من حيث بناها فحسب، وإنما أيضا من حيث وظائفها، لأننا لا نريد أن نعرف فقط (الأشكال) و(المضامين) والتي يمكن أن يتخذها نص ما، ولكن الوظائف الممكنة التي قد يؤديها بفضل الشكل والمضمون، ويقوم السياق التداولي على تأويل النص كفعل كلامي أو كسلسلة أفعال كلامية: فالوعود والتهديدات والتأكيدات والأسئلة والأوامر ...هي الأمثلة على الأفعال الكلامية، ونقوم بفعل كلامي معين حين ننطق بجملة أو عدة جمل في سياق ملائم لها، ومهمته التداولية هي أن تحدد الشروط التي يجب أن تتوفر في كل فعل كلامي حتى يكون ملائما لسياق معين، كالتي يجب أن تتمتع بها الملفوظات.

ويتألف السياق التداولي من جميع العوامل النفسية و الاجتماعية والتي تحدد نسقيا ملائمة الأفعال الكلامية ومن هذه العوامل المعرفة التي يمتلكها مستعملو اللغة، ورغباتهم وارداتهم وأشياؤهم المفضلة، وآراؤهم وكذلك علاقاتهم الاجتماعية ... وفي بعض الحالات لا يمكن أن تكون هناك أيضا قيود مؤسسية على إتمام أفعال كلامية معنية.[1]

[1] علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة – الدار البيضاء، ط1: 1421هـ/2000م ، ص82-83

وأهم ما عرض له الدارسون في موضوع السياق(contexte) أنهم ميزوا بينه وبين المقام (situation) دحضا للبس شائع عند الكثيرين هو أنها بمدلول واحد.

فعرفوا المقام بقولهم (إنه مجموعة من العوامل التي يتعين على الفرد الاحتفال بها حتى يوفق في انجاز فعله اللغوي).

ومن عناصره: المشاركون في التبليغ، مكان التفاعل، القول، مقاصد المتكلمين... ويتلخص في مجموعة الشروط الاجتماعية والتاريخية والعوامل غير اللسانية التي يتحدد بمقتضاها إنشاء عبارة أو عبارات في زمان ومكان ما، فهو بهذا المفهوم يرتبط بشكل مباشر بالموضوع أو الفعل اللغوي أو الوضع العام المرتبط بالكلام والذي إن غُيّب عناصره، لا يكون كلام.

ويميز جورج مونان صراحة بينهما في معجمه، فيقول: (وينبغي تمييز السياق الذي هو لساني عن المقام الذي هو الخبرة غير اللسانية (...) في المقام، نشير إلى قلم على الطاولة، قائلين: أعطيني إيّاه. ونكتب مقابل ذلك: أعطني القلم الذي على الطاولة :

رادّين المقام الغائب إلى السياق اللساني) فعبارة ((الذي على الطاولة)) توضح السياق، وتغني عنها الإشارة باليد أو غيرها في المقام فالسياق _ إذا _ ذو مفهوم لساني، أمّا المقام فوضعي غير لساني، ولذلك إذا قلنا: سياق المقام(contexte desituation)

أو السياق الموقف الاتصالي، فإن مدلوله يختلف عن السياق لسانيا لأن في ذلك دمجا لما هو لساني بما هو غير لساني.[1]

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص115-116-117

4- **المقام:**

ظروف تشكيل الخطاب الخارجي التي تعبر عن عالمه الخاص[1]. حيث يتألف المقام من المرسل والمتلقي والعلاقة الرابطة بينهما، ومكان وزمان التلفظ والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في بيئة التلفظ .[2]

حيث أن المقام يسمح بإزالة الإبهام عن الجملة، ويغني المعلومات التي يعطيها لئلا تكون بحاجة إلى التعبير عنها باللغة .[3]

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص134

[2] حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، (د ط)، (د تا)، ص22

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص117

الفصـــل الثـــاني: الاتســـــاق وعنـــاصره

المبحث الأول: تعـريف الاتـــــــساق

1- لغة

2- اصطلاحا

المبحث الثاني: عـناصر الاتـــــــساق

1- الإحـالة

2- الوصل

3- الحذف

4- الاستبدال

5- التكرار

6- التضام

تمـــــهـيـــــــــــد

يعد السبك العنصر الجوهري في تشكيل النص وتفسيره هو يساعد القارئ على فهم النص عن طريق متابعة خطوات الترابط، ولتحقيق هذا الترابط هنالك أدوات تعمل على السبك حددها علماء لسانيات النص، وبينوا دورها في اتساق النص ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع هما الثنائي "هاليداي ورقية حسن" اللذان أولا اهتماما بالغا وكبيرا لهذا الموضوع في كتابهما "الاتساق في الانجليزية" الذي قام على خمس أدوات وهي الإحالة والاستبدال و الوصل وكذلك الحذف والاتساق المعجمي الذي يعد آخر مظهر من مظاهر التماسك النصي يهتم ويبحث في المفردات وينقسم إلى نوعين وهما التكرار والتضام.

المبحث الأول: تعريف الاتساق

1- التعريف اللغوي للاتساق في المعاجم اللغوية:

1/1- في مقاييس اللغة لابن فارس:

(وسق) الواو والسين والقاف: كلمة تدل على حمل الشيء ووسقت العين الماء حملتْه. قال الله تعالى {{ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ }} أي جمع وحمل. ومنه الوسق، وهو ستون صاعا. وأوسقت البعير: حمَّلته حِمْله.[1]

2/1- في قاموس المحيط للفيروز آبادي:

وسقه يسقه: جمعه وحمله، ومنه {{ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ }} وطَرَدَه، ومنه للوسيقة، وهي من الإبل كالرفقة من الناس. والوسق ستون صاعا، أو حمل بعير، ووسَّق الحنطة توسيقا جعلها وسقا وسقا. وأوسق البعير حمَّلهُ حِمْلهُ، والنَّخْلَة: كثُر حمْلها

واستوسقت الإبل: اجتمعت. واتَّسق انتظم. وواسقه: عارضه فكان مِثْله ولم يكن دونه.[2]

3/1- في معجم متن اللغة لأحمد رضا:

وسَقَهُ يَسِقُه وَسْقًا ووُسُوقًا: ضمه وجمعه وحمله (وأصل الوسق الحمل). اتَّسق يتَّسقُ وياتسق الشيء: انضمَّ وانتظم و.اتَسَقستْ الإبل: اجتمعت.

و.اتسق القمر: امتلأ واستوى ليالي الابدار والمتسق: من أسماء القمر واستوسقت الإبل : اجتمعت ونظمت وأطاعت.[3]

*تبين لنا مما سبق أن كلمة وسق تحمل العديد من المعاني إلا أن اغلبها تشترك في معنى الاجتماع والانتظام والحمل.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مجلد 6، ص 109

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8: 1426 هـ/2005م ،ص

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د ط)، 1380هـ/1960م، مجلد 5، ص755

2- التعريف الاصطلاحي للاتساق:

1/2- يعرفه محمد خطابي: بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته.[1]

2/2- أما حسب تعريف هاليداي ورقية حسن ((هو مفهوم دلالي يحيل العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص)).[2]

3/2– مصطلح cohesion:

يعني العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص. هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين [السياق المحيط بهم].[3]

4/2- السبكcohesion:

يختص معيار السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص ما حفظا بكينونته واستمرار يته.[4]

*من خلال التعريفات السابقة للاتساق تبين لنا أنه العلاقات القائمة داخل النص التي تربط المعاني والتي تشكل لنا نصا متسقا ومنتظما.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي- بيروت، ط1: 1991م، ص5

[2] هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الانجليزية، ترجمة: محمد خطابي، لنجمان- لندن،(د ط)، 1976 ، ص127

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار القباء – القاهرة، ط1 :1421هـ/2000م ،94/1

[4] سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري – دراسة في قصيدة جاهلية، دار المنظومة، 2016، مج10، عدد2 -1 ، ص154

المبحث الثاني :عناصر الاتساق

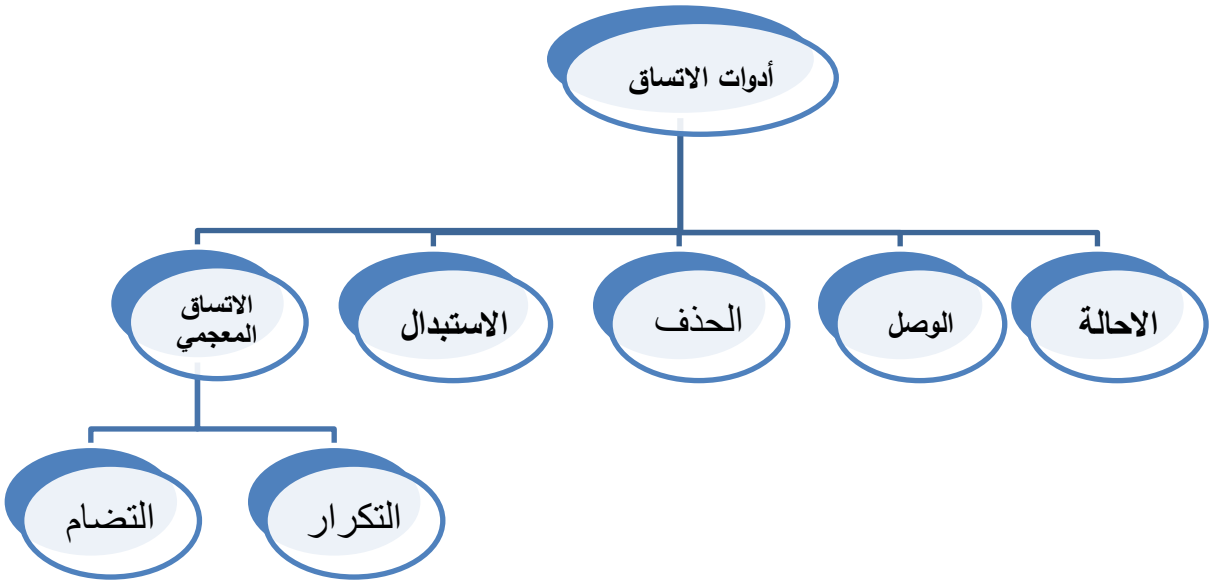

1- الإحالة :

1/1- المفهوم اللغوي:(الحول :السنة)، وحال الحول، حولاً:(تَّم، وأحاله الله تعالى)علينا أتمه، وأحال الرجل: (صارت إبله حائل فلم تحمل)، وأحال الشيء: أتى عليه حول وأحال بالمكان أقام به. وأحال الشيء: تحول من حال إلى حال.[1]

2/1- المفهوم الاصطلاحي: يعرفها الأزهر الزناد: هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر.[2]

3/1- أنواع الإحالة: تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين حسب هاليداي ورقية حسن الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية. وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم وهو كالآتي:

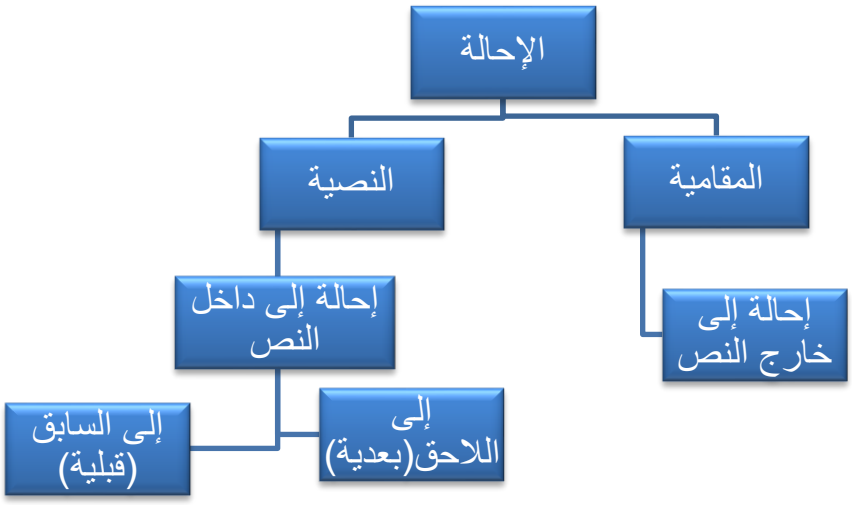

[1] الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس – من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، راجعه: عبد السلام محمد هارون، الكويت ، ط2: 1413هـ/1993م، 366/28

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص– بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، ط1 :1993 ، ص118

ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا أن الإحالة نوعان مقامية ونصية

1-3-1/الإحالة المقامية: وهي الإحالة الخارجية يذهب هاليداي ورقيق حسن إلى أنها "تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر.

1-3-2/الإحالة النصية: وهي الإحالة الداخلية حيث يرى الباحثان أنها تقوم بدور فعال في اتساق النص، ولذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة. ومن ثم يوليانها أهمية بالغة في بحثهما[1]

وتتفرع الإحالة النصية بدورها إلى:

أ/ إحالة على أمر سبق ذكره في النص: وهي الأكثر شيوعا في الخطاب وتسمى إحالة قبلية ومثالها عبارة "ومثلما سبق وأن أشرنا"

ب/ إحالة على اللاحق: وهي التي يأتي فيها المحال إليه بعدها وتسمى إحالة بعدية ومن الأمثلة عليها عبارة "هو ما سنتكلم عنه فيما يلي" [2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17-18

[2] محمد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، (د ط)، (د تا)، ص90

* وكذلك نجد من وسائل الاتساق الإحالية بحسب كل من هاليداي ورقية حسن إلى ثلاث الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة:

أ- الضمائر:

تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: نحن، أنا، أنت، هو، هم، هن...إلخ، وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابة، كتابنا....إلخ(ours،his،theirs،imine،yours)إذا نظر إلى الضمائر، من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام "speech roles"التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم، والمخاطب، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص، أي اتساقية، إلا في الكلام المستشهد به أوفي خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي. ((وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن "سياقا للإحالة"وهو تخيل ينبغي أن يبنى انطلاقا من النص نفسه، بحيث أن الإحالة داخله يجب أن تكون نصية))، ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة سياقية [إلى خارج النص] تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب [أنا، نحن] أو إلى القارئ [القراء] بالضمائر[أنت، أنتم..] هذا بالنسبة (لأدوار الكلام)، أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان((أدوارا أخرى)) (other rols)، وتندرج ضمنها. ضمائر الغيبية إفرادا أو تثنية وجمعا (هو، هم، هن، هم). وهي على عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه، نجد هذا في قول الباحثين ((حين نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص[أي الضمير المحيل إلى الشخص أو الشيء] فإن صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص)) يصدق كل ما قيل عن الضمائر المحلية إلى الشخص على ضمائر الملكية، ما خلا كون هذه الأخيرة مزدوجة الإحالة، أي أنها تتطلب محالين اثنين: مالكاً ومملوكاً، مثلا(His i nice) فالضمير (His) يحيل إلى المالك(المذكور هنا) وإلى الشيء المملوك في الوقت نفسه [1].

[1] محمد خطاب، لسانيات النص، ص18-19

ب- أسماء الإشارة:

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة ويذهب الباحثان إلى أن هناك عدة إمكانيات لتضيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...) والمكان(هنا، هناك...)، أو حسب الحياد (the)، أو الانتقاء (هذا، هؤلا)، أو حسب البعد(ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا..)، فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل .

ج- أدوات المقارنة : تنقسم هذه الإحالة إلى :

عامة: يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل:same) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: (similar ...) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل: more ...) وكيفية (أجمل من، جميل مثل ...) أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم، مثل الأنواع المتقدمة، لا محالة بوظيفة اتساقية[1]

[1] المرجع السابق، ص 19

2- الوصل:

1/2- المفهوم اللغوي للوصل:

وصل الشيء بالشيء، وصلا وصلة بالكسر والضّم ووصَّلة: لأصله، ووَصِلك الله بالكسر وصل الشيء وصل إليه وصولا ووصْلةً وصلةّ:بلغه وانتهى إليه، وأوصله واتَّصل لم يتقطَّع.[1]

2/2- المفهوم الاصطلاحي:

هو تحديد الطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.[2]

3/2- أنواع الوصل:

2-3-1/ <u>الوصل الإضافي</u> : يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و) (أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع: بالمثل ....؛ وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر ... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في بتعابير مثل: مثلا، نحو.....

2-3-2/ <u>الوصل العكسي</u>:هو يعني به أن المعلومات اللاحقة مغايرة للمعلومات سابقة مثل قوله تعالى {{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ }} [البينة]

2-3-3/ <u>الوصل السببي</u>:هو علاقة بين جملتين أو أكثر فتكون الجملة السابقة هي نتيجة للجملة اللاحقة(السبب)

2-3-4/ <u>الوصل الزمني</u> : هو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا كقوله تعالى {{ ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ }} [القارعة]

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1068

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص22

3- الحذف:

1/3- المفهوم اللغوي للحذف :

الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب وتقول حذفني فلان بجائزة أي: وصله والحذف ضرب من الغنم السود الصغار وأحدهما حذفت.[1]

2/3- التعريف الاصطلاحي:

ذهب نعمان بوقره بقوله: يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية.[2]

3- أنـــواع الحـــذف 3/

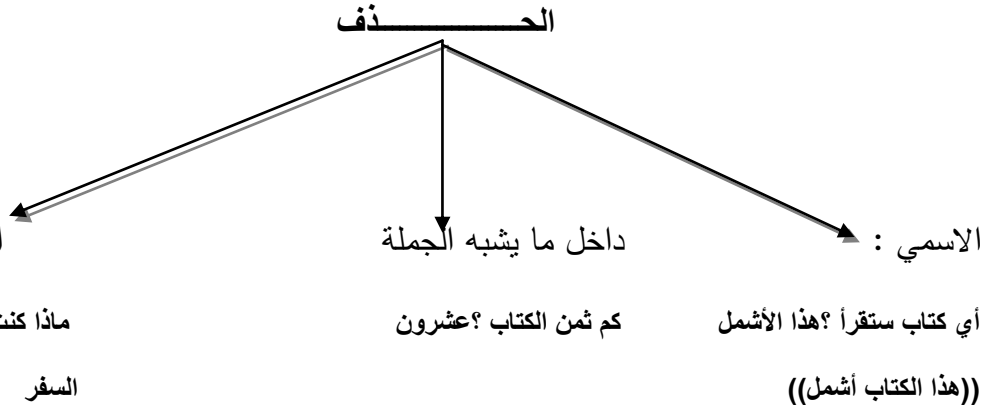

3-3-1/ <u>الحذف الاسمي</u>: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.[3]

3-3-2/ <u>الحذف الفعلي</u>: أي أن الحذف يكون عنصرا فعليا مثل ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر

3-3 -3/ <u>الحذف داخل ما يشبه الجملة</u> : كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.[4]

---

[1] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د ط)،(د تا) 3/201-202،

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص106-107

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص127

[4] نفسه، ص127

4- الاستبدال:

4/1- المفهوم اللغوي الاستبدال : بدل (البديل) البدل و (بَدَلُ) الشيء غيره يقال بَدَلُ وبِدْلٌ كشبه وشبه ومَثَل ومِثْلٍ وأبدل الشيء بغيره، وتبديل الشيء أيضا تغيره وإن لم يأتي ببدله واستبدل الشيء بغيره، وتبدَّلَه به إذا أخذه مكانه.[1]

4/2- المفهوم الاصطلاحي : صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك و أخرى وأفعل مثال: هل تحب قراءة القصص نعم أحب ذلك .[2]

4/3- أنواع الاستبدال: ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع

4-3-1/ استبدال اسمي Nominal substitution:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل " آخر _ آخرون _ نفس " ونموذجه القرآني السابق دليل عليه، ومن نماذجه في الشعر قول الشاعر

فتاتان أما منهما فشبيهة ***** هلا ولا وأخرى تشبه البدرا

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير (أما الأولى منهما) واستبدل في الشطر الثاني والتقدير (والفتاة الأخرى) فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ.[3]

4-3-2/ استبدال فعلي verbal substitution:

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل). الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم، مكتبة لبنان– بيروت، (د ط):1986 ، ص18

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص83

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص123-124

4-3-3/ استبدال قولي clausalsubstitution: باستخدام (ذلك،لا) مثل قوله تعالى{{قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤ }} [الكهف]، فكلمت ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة {{ۖ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ ٦٣ }} [الكهف]، فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.[1]

5- التكرار

5-1/المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب مادة " كرر". الكَرُّ الرجوع والكرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكِرُ كرًّا وكرورا وتكرار: عطف، وكَرَّ عنه : رجع وكَرَّرَ الشيئ، وكَرْكَرَه: أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا ردَّدته عليه، والكرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار والكرَّة: البعث والتجديد الخلق بعد الفناء.[2]

5-2/المفهوم الاصطلاحي:

يعد التكرار عنصرا من عناصر الاتساق المعجمي للنص الذي يعمل على التحام أجزاء النص وتعالقها من بداية النص حتى آخره مما يحقق نصيته وذلك بتكرار الكلمة نفسها أو مرادفها. ويعرَّف على أنه (التكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما)[3]

---

[1] المرجع السابق، ص124

[2] ابن منظور، لسان العرب، مجلد5، ط جديدة، ص160

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص24

5-3/ أنواع التكرار:

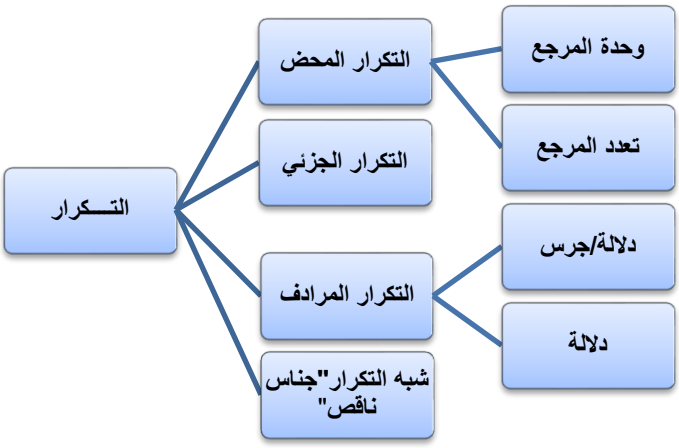

5-3-1/ <u>التكرار المحض (الكلي)</u> : وهو نوعان

• تكرار مع وحدة المرجع (أي أن يكون المسمى واحدا)

وهو تكرار نفس اللفظة حاملة نفس الدلالة، وهو نوعان تكرار اللفظة وتكرار الجملة مثل {فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ }[الرحمن]

• تكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد)

تكرار اللفظة مع اختلاف دلالتها مثل: صليت المغرب في بلاد المغرب، حيث أنه تكرار اللفظ واختلاف الدلالة

5-3-2/ <u>التكرار الجزئي</u>: وهو تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة. مثل: ثورة وثارت، البرق والبريق

5-3-3/ <u>التكرار بالمرادف</u>: وهو نوعان

* المرادف دلالة الجرس: وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل: مجيد = أثيل/يستره = يحجبه/جميل = مليح

المرادف دلالة فقط: مثل: الحزن = الهموم / السقم = العلة *

5-3-4/ <u>شبه التكرار</u>: وهو كالجناس الناقص في البلاغة وذلك بتكرار بعض الوحدات الصوتية مثل قلم وألم / جبل وحبل[1]

1أحمد عفيفي، نحو النص، ص107

6- التضام:

1/6- المفهوم اللغوي:

الضَّمُ: قَبضُ شيء إلى شيء، وقد ضَمَّه فانضَمَ إليه وتَضامَّ وضامَّهُ واضطم الشيء: جمعه إلى نفسه، وكغُرابٍ: ما ضُمَّ به شيء إلى شيء.[1]

2/6- المفهوم الاصطلاحي :

هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[2]

والعلاقات الحاكمة للتضام متنوعة نوضحها في الشكل التالي:

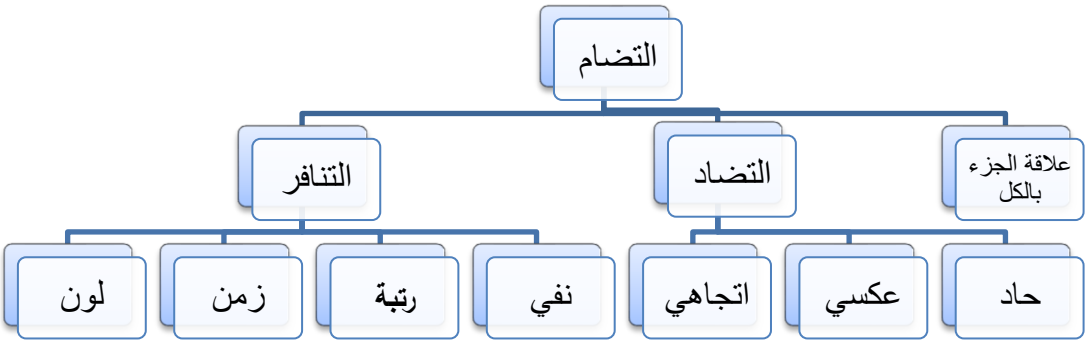

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1132

[2] أحمد عفيفي، نحو النص ص112

6-3/العلاقات الحاكمة للتضام

6-3-1/ التضاد:

*كلما كان حاد "غير متدرج "كان أكثر قدرة على الربط النصي مثاله في حي، ميت/ذكر، أنثى/متزوج، أعزب

*العكسي: مثل: باع، اشترى/ زوج، زوجة

*الاتجاهي: أعلى، أسفل/يأتي، يذهب/يصل، يغادر

6-3-2/ التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات: خروف، فرس، قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان

*وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء.

*مرتبط بالون مثل:أحمر، أخضر، أصفر.....إلخ

*وكذلك بالزمن مثل:فصول، شهور، أعوام.....إلخ

6-3-3/ علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة [1]

[1] المرجع السابق، ص113

الفصل الثالث: جواب الأمر والاستفهام

المبحث الأول: جواب الأمر وصيغه

1- الأمر لغة

2- الأمر اصطلاحا

3- جواب الأمر

4- صيـغ الأمر

المبحث الثاني: جواب الاستفهام وأدواته

1- الاستفهام لغة

2- اصطلاحا

3- جواب الاستفهام

4- أدوات الاستفهام

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين طلبي، وغير طلبي وقد أعطى البلاغيون الأهمية والأولوية للأسلوب الطلبي وينقسم بدوره إلى تسعة أقسام وهي: نهي ودعاء وعرض، تخصيص، تمني، ترجي ونداء وأمر واستفهام، وهذان الأخيران سنحاول البحث فيهما ودراستهما في الخطاب القرآني.

المبحث الأول: جواب الأمر وصيغه

1- تعريف الأمر

1-1/المفهوم اللغوي:

*في القاموس المحيط :

الأمر: ضد النهي، كالإمار والايمار، يكسرهما والآمِرة، على فاعِلة أمَرَه وبه، وآمَرَه فأتَمَر، و_ الحادثة: ج أمور، ومصدر أمر علينا، مثلَّثه إذا وَلِي، والاسم: الامْرَةُ بالكسر مَصْدرٌ، وهم. وله عليَّ أمره مطاعة بالفتح للمَرَّةِ منه، أي له عليَّ أمْرَةُ أطيعهُ فيها.[1]

1-2/ المفهوم الاصطلاحي:

الأمر هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو ادعاء أي سؤالا أكان الطالب أعلى في واقع الأمر، أم مدعيا لذلك[2] .

1-3/ جواب الأمر:

هو الجزاء الذي اقتضاه فعل الأمر كما في قوله تعالى: {{ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤ }} [الملك]

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 344

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط5: 1421هـ/2001م ،ص14

فالجواب {{ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ}} كما عرف سيبويه هذا المصطلح في قوله:"هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو استفهام أو تمن أو عرض فأمَّا ما انجزم بالأمر فقولك: ائتني آتك[1].

2- صيغ الأمر:

2-1/ فعل الأمر: نحو قوله تعالى{{ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ }} [البقرة]، وقوله{{ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ٣٧ }} [هود]

2-2/المضارع المقرون بلام الأمر:

نحو قوله تعالى{{ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ }} [البقرة]

وقوله{{ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤ }} [قريش].

2-3/اسم فعل الأمر: ومنه (عليكم) اسم فعل أمر بمعنى "الزموا" نحو قوله تعالى {{ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ١٠٥ }} [المائدة].

ومنه (بله) بمعنى (دَعْ) كقول الشاعر في صفة السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها **** بَلْه الأكف كأنها لم تخلق

ومنه (رويد) بمعنى أمهل كقول الشاعر:

رويد الذي محضته الود صافيا **** إذا ما هفا حتى يضل أخًا لكا

د- المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو قوله تعالى {{ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ٣٦}} [النساء] .

ونحو قول قطري بن الفجاءة:

فصبرا في مجال الموت صبرا **** فما نيل الخلود بمستطاع[2]

[1] سيبويه، أبو بشر بن عثمان قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1: 1411هـ/1991م، 93/3

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط1 :1430هـ/2009م، ص75-76-78

المبحث الثاني: جواب الاستفهام وأدواته

1- تعريف الاستفهام:

1-1/المفهوم اللغوي:

* المعجم الوسيط :

(فَهِمَهُ) فَهْمًا: أحسن تصوُّره

أفهمه الأمر:أحسن تصويره له. ويقال: قلّ من أوتى أن يَفْهَمَ ويُفْهِمَ فَهَّمَه الأمر: مكَّنه أن يَفْهَمه تفاهم شيئا فشيئا والقوم أفهم بعضهم بعضا

تَفَهَّمَ الكلام: فهمه شيئا فشيئا (استَفْهَمَهُ) سأله أن يُفْهِمَه ويقال: استفهم من فلان عن الأمر: طلب منه أن يكشف عنه.[1]

1-2/ المفهوم الاصطلاحي:

- الاستفهام هو من أنواع الإنشاء الطلبي وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة[2].

- أو هو كما قال حسن عباس " هو طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به وبعضهم يفرق بين الاستفهام والاستخبار"[3]

1-3/ جواب الاستفهام: هو الجزاء المترتب عن الاستفهام أو اقتضاه السؤال. كقول سيبويه في كتابه "هذا باب الجزاء إذا دخلت فيه ألف الاستفهام وذلك قولك :أإن تأتني آتك ".[4]

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 :1425هـ/2004م، ص704

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص88

[3] فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها- علم المعاني، دار النفائس – الأردن، ط 12: 1429هـ/2009م ،ص173

[4] سيبويه، الكتاب، ص3/82

2- أدوات الاستفهام : وتنقسم إلى قسمين

2-1/ حرفا الاستفهام:

2-1-1/ الهمزة : وهي أم باب الاستفهام وتختص بما يلي:

أ) تستعمل لطلب التصور أي استفهام عن مفردة وتأتي بعدها "أم" العاطفة وتدعى المعادلة لأن ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل مثل: أمحمد فاز أم خالد ؟

ب) تليها الجملة الاسمية والجملة الفعلية مثل: أحضر محمد ؟ أمحمد في البيت ؟

ج) وتستعمل لطلب التصديق ويكون الجواب ب(نعم) أو (لا) في الكلام الموجب مثل: أقرأت كتاب البلاغة ؟

أما إذا كان الكلام منفيا فيجاب عنه: (نعم) لتصديق النفي مثل: ألم تفهم الدرس؟ وب (بلى) لتحويل النفي إلى إثبات مثل: ألم تستقبل الضيف؟ فتقول (بلى) إذا استقبلته.

وتأتي (بلى) في مجال الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم كالإلوهية والقدرة على البعث وبدأ الخلق كما في قوله تعالى {{وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَآۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٠ }}[الأنعام]

د) الهمزة لها الصدارة في الجملة لذا تقدم على حروف الجر مثل: أفي البيت ضيوف ؟ وعلى حروف العطف مثل: أو ما سمعت الخبر ؟ وعلى (إنَّ) مثل أئنَّك لتؤيد الحق ؟ وعلى المفعول به المقدم مثل: أخالداً زرت؟

هـ) يجوز حذفها وإذا دلت عليها قرينة كورود(أم) المعادلة مثل :

فو الله ما أدرى وإن كنت داريا **** بسبع رمين الجمر أم بثمان ؟ والتقدير أبسبع ؟

و) تسقط بعد همزة الوصل المكسورة لفظا وكتابة، مثل: اتعظت بما حصل ؟

ز) إذا وقعت بعدها (أل) التعريف أدغمت فيها وأصبحتا همزة ممدودة مثل{{ قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩ }} [يونس][1]

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مطبعة الشام، ط1: 1421هـ/2000م، ص8-9

8) إذا كانت همزة الاستفهام للتسوية تليها جملتان تفصل بينهما (أم) المعادلة المتصلة العاطفة ويصبح الأسلوب خبريا، وتسبق بكلمة (سواء) أو ما في معناها مثل قوله تعالى {{وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠ }} [يس]

2-1-2/هل :وقد وردت قرابة ثمانين مرة في القرآن الكريم أكثرها مع الجملة الفعلية، وتختص بما يلي:

أ) تدخل على الجمل الفعلية مثل: هل جاء خالد؟ وعلى الجملة الاسمية ما لم يكن خبرها فعلا مثل: هل الدرس سهل ؟

ب) تستعمل لطلب التصديق فقط، ويكون جوابها (نعم) ولا تليها أم المعادلة مثل هل حفظت القصيدة ولا يجوز القول: هل حفظت النثر أم شعر ؟

ج) يشفهم بها في الإثبات فقط، ولا يجوز القول: هل لم تحضر الواجب ؟

د) إذا دخلت على الفعل المضارع صرفته للمستقبل فلا يقال: هل تلعب الآن ؟

هـ) لا تدخل على (الفاء) أو (الواو) العاطفة بل تأتي بعدهما مثل: فهل أحضرت الكتاب ؟ وهل نسيت القلم ؟

و) لا تدخل على(إنّ) والمفعول به المقدم كما هو الحال مع الهمزة، فلا يقال هل إنك مقبل؟

2-2/ أسماء الاستفهام :

2-2-1/ من ـ منذا : ويستفهم ب مما عن العاقل، وقد وردت (من) في القران الكريم أكثر من ثمانين مرة أغلبها للنوع، وأكثرها لإثبات ظلم الكافرين عن طريق الاستفهام المشرب بالمنفى مثل :{{ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ ١١١ }} [التوبة] .

2-2-2/ ما ـ ماذا : وسيتفهم بهما عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء كان عاقلا أو غير عاقل مثل: ما الدرس؟ ماذا قرأت؟ ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما زهير؟ للاستفهام عن صفاته ومميزاته .[1]

[1] المرجع السابق، ص10-11

2-2-3/متى: يستفهم بها عن الزمان عموما، وقد وردت تسع مرات في القران الكريم {{مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ٢١٤ }} [البقرة].

2-2-4/أيان: يستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتفخيم، ويقال أنها مكونة من (أي) و(أن) وقد وردت ستة مرات في القران الكريم مثل{{ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ }} [الذاريات].

2-2-5/أين: يستفهم بها عن المكان، وقد وردت عشر مرات في القران الكريم مثل{{.... أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ }} [القيامة].

2-2-6/أنى: وتأتي بمعنى (من أين) مثل:{{ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ٣٧ }} [آل عمران] وبمعنى كيف، مثل: {{ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ ٨ }} [مريم]

2-2-7/كيف: يستفهم بها عن الحال وقد وردت أكثر من ثمانين مرة في القران الكريم مثل: {{ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ }} [مريم]

2-2-8/كم: يستفهم بها عن العدد مثل :{{ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ ١٩ }} [الكهف]

2-2-9/أي: يطلب بها تعيين شيء، وتصلح للعاقل مثل: أي صديق زارك؟ ولغير العاقل، مثل أي كتاب قرأت؟ وللزمان مثل: أي ساعة سافرت؟ وللمكان، مثل: أي جهة جلست؟ وهي دائما بحسب ما تضاف إليه، وقد تخرج عن الاستفهامية إلى الوصفية:{{ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨}}[الانفطار]، أي ركبك في أي صورة.[1]

[1] المرجع السابق، ص 11-12

هدف هذه الدراسة في هذا الجانب من البحث، هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق كل من جوابي الأمر والاستفهام الواردة في الآيات الكريمات، فجانب الاتساق يمثل بعدا مهما في دراسة النص القرآني. فقمنا هنا بإحصاء آيات الربع الثاني من القرآن الكريم التي ورد فيها كل من جواب الأمر والاستفهام واستخراج عناصر الاتساق التي تمثلت في بعض من تلك الآيات.

الآيات التي ورد فيها جواب الأمر:

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآيات
الأعراف	07	161-145-143-112-111-73
التوبة	09	103-86-(15-14)
هود	11	64-52-03
يوسف	12	93-63-54-12-10-09
إبراهيم	14	44-37-31
الحجر	15	03
النحل	16	69
الإسراء	17	53
الكهف	18	16
مريم	19	43-25

الآيات التي ورد فيها جواب الاستفهام:

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآيات
الأعراف	07	12-32-37-44-53-63-69-75-127-172-187
التوبة	09	38-104
يونس	10	34-35-48-49-78
هود	11	18-72-(78-79)-92
يوسف	12	11-50-59-80-90-109
إبراهيم	14	10-12-19-24-28-45
الحجر	15	33(54-55-56)-70-71
النحل	16	24-27-30-45-72
الإسراء	17	51
الكهف	18	19-66-(67-68)
مريم	19	8-9-46-57-60-61-84

جواب الأمر:

هـود:الآيــة:03

{{وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ٣ }}

(وأن استغفروا) معطوف على (ألا تعبدوا) نهي أو نفي، لا يعبد إلا الله وأمر بالاستغفار من الذنوب ثم التوبة وهما معنيان متباينان؛ لأن الاستغفار طلب المغفرة وهي الستر، والمعنى أنه لا يبقى لها تبعه، والتوبة الانسلاخ من المعاصي، والندم على ما سلف منها، والعزم على عدم العودة عليها، ومن قال الاستغفار توبة جعل قوله (ثم توبوا) المعنى اخلصوا التوبة. واستقيموا عليها، قال بن عطية، وثم مرتبة؛ لأن الكافر أول ما ينيب فأنه في طلب مغفرة ربه، فإذا تاب، وتجرد من الكفر تم إيمانه.[1]

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1: 1413هـ/1993م، 5 /202

عناصر الإتساق:

1- الإحالة:

المحال إليه	الإحالة	نوعها
الله عز وجل	فإني	إحالة مقاميه "خارجية"
ربكم	إليه – يمتع – يؤت	إحالة على السابق قبلية"داخلية"
المخاطبون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم	استغفروا – ربكم – توبوا – يمتعكم – تولوا –عليكم	إحالة مقاميه "خارجية"
القيامة	ويوم	إحالة مقاميه "خارجية"
الرسول صلى الله عليه وسلم	إني	إحالة مقاميه "خارجية"

تضمنت الآية"03" إحالة إلى الله عز وجل قامت هذه الوسيلة الاحالية في ضم أجزاء الآية وتشكيل نسجها وربط معانيها ومنه فهم المعنى الكلي لهذه الآية وهي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له. وكذلك الإحالة الخارجية في "ويوم" إحالة لما يقع يوم القيامة من الأهوال فهذا تهديد شديد لمن تولى عن أوامر الله وكذب رسله فإن العذاب يناله يوم القيامة لا محاله.

2- الوصل:

نجد في هذه الآية أداة العطف "الواو"وما بعدها معطوف على جملة "ألا تعبدوا إلا الله" فهنا نجد ربط بين الآية الثانية والثالثة بواسطة أداة الربط "الواو"وهذا تفسير يرجع إلى ما في الجملة الأولى من لفظ التفضيل "فهذا ابتداء التفضيل فالمقصود: تقسيم التفسير وهو وجه إعادة حرف التفسير في هذه الجملة وعدم الاكتفاء بالذي في الجملة المعطوف عليها.

وحرف العطف "ثم" في "ثم توبوا إليه" ما جاء بعدها "توبوا" معطوفة على استغفروا، وكما نجد "الواو" في قوله "ويؤت كل ذي فضل فضله" عطف على الجملة يمتعكم .

3- التكرار:

التـكرار	نـــوعـــــه
فضل ، فضله	التكرار الكلي (المحض)
يمتعكم ، متاعا	التكرار الجزئي

- نلاحظ تكرار الأفعال في الآية 03 تضمنت التثنية والفضل هو العمل الصالح، بقرينة مقابلته بفضل الله الغني عن الناس والفضل الثاني هو ثواب الآخرة.

4- الحذف:

حذف المضاف: في قوله"ويؤت كل ذي فضل فضله" وهو مفعول به حسب التقدير، وذلك على تقدير"ويؤت كل ذي فضل "ثواب" فضله أو أجر فضله". وفي تولوا(؟) حذف أي تولوا عن العبادة والاستغفار، وفي (؟) يمتعكم فأصل الكلام إن استغفرتم ربكم ثم تبتم إليه

5-التضام:

نجده في افتقار حرف العطف إلى معطوفه "وأن استغفروا" "ويوت"

سورة يوسف: الآية9

{{ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ }}

التفسير والإعراب:

اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا: أي غيبوه عن أبيه في أرض بعيدة لا يمكن من رؤيته فيها .فإنكم إن فعلتم أحد هذه الأمرين (يخل لكم وجه أبيكم) أي: يتفرغ لكم ويقبل عليكم بالشفقة والمحبة، فإنه قد اشتغل قلبه بيوسف شغلا لا يتفرغ لكم، (وتكونوا من بعده)أي: من بعد ها الصنيع (قوما صالحين) أي تتوبون إلى الله، وتستغفرون من بعد ذنبكم، فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلا لفعله، وإزالة لشناعته، وتنشيطا من بعضهم لبعض.[1]

قال النحاس: ألا إنه في الآية حسن كثير، لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف، فإذا حذف الحرف تعدى الفعل إليه. والقاتل: قيل هو شمعون قاله وهبُ بن منبِّه، وقال كعبُ الأحبار: دان. وقال مقاتل: روبيل. فالله أعلم، والمعنى أرضا تبعد عن أبيه، فلا بد من هذا الإضمار؛ لأنه كان عند أبيه في أرض. (يخل) جزم لأنه جواب لأمر معناه يخلص ويصفو (لكم وجه أبيكم).[2]

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز عقيل ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام – الرياض، ط2 :1422 هـ/2002م ،ص454

[2] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن حسن أبي بكر، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله المحسن التركي و محمد رضوان العرقسوسي و غياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1 :1427هـ/2006م، 262/11

عنـــاصر الاتســاق :

1-الإحـــالة: بالضمائر الشخصية

الإحـــــــالة	نـوعـهـــــــا
اقـتلوا يوسـف	إحالة نصية على السابق"قبلية"
اطـرحـوه	إحالة نصية على السابق"قبلية"
لـــكـم	إحالة نصية على السابق"قبلية"
أبـيـكـــــم	إحالة نصية على السابق"قبلية"
وتـكـونـــوا	إحالة نصية على السابق"قبلية"
من بـــعـده	إحالة نصية على السابق"قبلية"

2-الحـــذف:

الـــحـــــــذف	نـــــــوعـــــــــه
اقـــتـــلوا	حـذف قـــــولـــي

3-الـــوصـــل:

الـوصـــــــل	نـــــــوعـــــــــه
أو اطـــرحـــوه	وصـــل إضـــافـــي
وتـــــكـونـــوا	وصـــل إضـــافـــي

*في هذه الآية وجدنا أنواع السبك المتمثلة في الإحالة والحذف والوصل بالنسبة للإحالة في هذه الآية وجدنا الإحالة الضمائرية يعني الإحالة بالضمير المتصل، وتكوَّن هذا الضمير في الكلمة (اقتلوا، اطرحوه، لكم، أبيكم، وتكونوا، بعده).ويشكل هذا الضمير بالإحالة بالضمائر

الشخصية فالكلمة "اقتلوا"، "وتكونوا"هي إحالة بالضمير المتصل لاتصاله بواو الجمع، فتحيل على الآية السابقة وهي "وإخوته"فتسمى إحالة داخلية(نصية)إحالة على السابق(قبلية). وفي الكلمة "اطرحوه" و"بعده" هي إحالة بالضمير المتصل المذكر الغائب للمفرد تقديره "هو" وتحيل على الاسم السابق وهو "يوسف" تسمى إحالة داخلية على السابق "قبلية".
فهذه إحالة كلها تؤدي إلى الاتساق النصي وترابط الأحداث والمعاني.

– وبالنسبة للحذف نجده في الكلمة "اقتلوا" فهنا الفاعل والفعل محذوف تقديره "قال قائل" فأصل هذه الآية {قال قائل اقتلوا يوسف} وهو حذف قولي لأن المادة المحذوفة من جملة الفعل والفاعل.

– أما عن الوصل فقد تكون في الآية "أو اطرحوه" و "وتكونوا" فالأدوات "و" ، "أو" هي التي شكلت الوصل وخاصة الإضافي لأنه يربط بين الأشياء التي لها نفس الحالة، "فالواو" تفيد معنى الاشتراك.
ومن الوصل السببي الارتباط بين الفعلين(اقتلوا، اطرحوه) وبين النتيجة المتوقعة (يخل).
والعطف بالواو على النتيجة بنتيجة أخرى وهي (وتكونوا من بعده قوما صالحين) وهي من عطف الجمل بعضها على بعض.

سورة الكهف:الآية 16

{{وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ }}

***التفسير والإعراب:**

قال الزجاج : (فأوو إلى الكهف) أي اجعلوا الكهف مأواكم، (ينشر لكم ربكم من رحمته) أي ينشر لكم من رزقكم، (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) يقال هو مرفق اليد بكسر الميم وفتح الفاء، وكذلك مرفقٌ الأمر مثل مرفق اليد سواء .

قال الأصمعي لا أعرف غير هذا، وقرأت القراء مَرفِقا بفتح الميم وكسر الفاء. وذكر قطب وغيره من أهل اللغة اللغتين جميعا في مرافق الأمر ومرفق اليد. وقالوا جميعا المرفق لليد بكسر الميم. هو أكثر في اللغة وأجود.[1]

فأوو: الفاء هي الفصيحة أي إن شئتم النجاة بدينكم فأووا(وأووا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، وإلى الكهف متعلقان به(ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) ينشر: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابا لطلب، ولكم متعلقة بينشر، وربكم: فاعل ينشر، ومن رحمته: صفة لمفعول ينشر المحذوف أي ينشر لكم نجاحا من رحمته، ويهيئ عطف على ينشر، و(لكم) متعلقة بيهيئ، و(من أمركم) حال؛ لأنه كان صفة لمرفقا.[2]

[1] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1: 1408هـ/1988م، 272/3

[2] علي محمود النابي، النحو العربي–جزم المضارع في جواب الطلب، دار الكتاب الحديث،(د ط)،(د تا) ، ص93

عنـــاصر الاتســـاق:

1- الإحالة:

المحال إليه	الإحـــــــالة	نـــوعـــهـــا
أصحاب الكهف	اعتزلتموهم – فأووا – لكم – ربكم – لكم – أمركم	إحالة نصية على السابق "قبلية"
الله عز وجل	رحمته – يهيئ (هو) – ربكم	إحالة نصية على السابق "قبلية"
قومنا	اعتزلتموهم – يعبدون	إحالة نصية على السابق "قبلية"

* جاءت الإحالة على شكل واحد وهي الإحالة النصية وأغلبها عائد على المحال إليه أصحاب الكهف، والتي تعود على الله عز وجل كانت الرابط بين الآية 15و16 وهي إحالة قبلية أي على السابق.

2- الحذف:

في الآية وجدنا نوعا واحدا من الحذف وهو الحذف الاسمي المتمثل في: الفعل ينشر فعل متعد حذف مفعوله وتقديره الخير.

3- الوصل:

ربط بالواو بين اعتزال القوم واعتزال ما يعبده هؤلا القوم، واو العطف الثانية عطفت جملة "يهيئ لكم" على جملة "ينشر لكم".

سورة مريم آية 5-6

{{وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ٥يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا٦ }}

***التفسير والإعراب:**

أي: وإني خفت من يتولى على بني إسرائيل من بعد موتي أن لا يقوموا بدينك حق القيام، ولا يدعوا عبادك إليك، وظاهرة أنه لم يرقيهم أحد فيه لياقة الإمامة في الدين، وهذا فيه شفقة زكريا عليه السلام ونصحه، وأن طلبة للولد: ليس كطلب غيره قصد مجرد المصلحة الدنيوية، وإنما قصده مصلحة الدين والخوف من ضياعه ورأى غير صالح لذالك، وكان بيته من البيوت المشهورة في الدين ومعدن الرسالة، ومظنة لخير فدعا الله أن يرزقه ولدا، يقول بالدين من بعده أنه امرأته عاقرا، أي: ليست تلد أصلا، رأته قد بلغ من الكبر عتيا، أي عمرا ينذر معه وجود الشهوة والولد، " فهب لي من لدنك وليا " وهذه الولاية، ولاية الدين وميراث النبوة والعلم والعمل لهذا قال (يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) أي عبدا صالحا ترضاه وتحبه إلى عبادك، والحاصل أنه سأل الله ولدا ذكرا صالحا، عند الله وعند خلقه وهذا أفضل ما يكون من الأولاد، ومن رحمة الله بعيد أن يرزقه ولدا صالحا جامعا لمكارم الأخلاق ومحامد الشيم، فرحمه ربه، واستجاب دعوته.[1]

*(خفت الموالي) فيه حذف مضاف أي عدم الموالي، أو جوْر الموالي ويقرأ: خفَّت بالتشديد وسكون التاء، والموالي فاعل أي نقص عددهم. والجمهور على المد وإثبات الياء في (ورائي) ويقرأ بالقصر وفتح الياء، وهو من القصر الممدود وقوله (يرثني) : يقرأ بالجزم فيهما على الجواب؛ أي إن يهب يرث، وبالرفع فيهما على الصفة لوليّ، وهو أقوى من الأولى؛ لأنه سأل وليّا هذه صفته، والجزم لا يحصل بهذا المعنى وقرئ شاذا يرثني وأرث على أنه اسم فاعل و(رضيا): أي مرضيا. وقيل راضيا؛ ولام الكلمة واو، وقد تقدم.[2]

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص569

[2] العبكري، عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء، التبيان في إعراب القران،تح: علي محمد البجاوي، 1976، ص866

عناصر الاتساق:

1- الإحالة:

الإحـــالـة	نـوعـهـــا
وإنـــــي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
خـفـت	إحالة نصية على السابق"قبلية"
الـموالـي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
ورائـــي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
امـرأتـي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
لـــــي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
لـــدنـــك	إحالة نصية على السابق"قبلية"
يـرثـنـي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
يـرثـنـي	إحالة نصية على السابق"قبلية"
يـرث	إحالة نصية على السابق"قبلية"
واجـعـلـه	إحالة نصية على السابق"قبلية"

2- الوصل:

الـــوصـــل	نـــــوعـــه
وكـــــانـــت	وصـل إضـافـي
فـــهـب	وصـل زمـنـي
وإنـــــي	وصـل إضـافـي
واجـــعـلـه	وصـل إضـافـي

*هناك سبع أنواع من الإحالات بالضمير المتصل في الآية(5)التي تقع في "إني"، "خفت"، "الموالي"، "ورائي"، "امرأتي"، "لي"، هي إحالة بالضمير المتصل المتكلم فتحيل على اسم قبلها وهو"زكريا" والكلمة "لدنك"هي الإحالة بالضمير المتصل المتكلم، فتحيل على الآية قبلها هي "ربّ"فتسمى بالإحالة الداخلية(النصية)إحالة على السابق (قبلية).

– أما الوصل وجد في كلمة "ورائي"هناك أداة "و"في هذه الآية، التي تشكل الوصل وخاصة الوصل الإضافي الذي يربط الأشياء التي لها نفس الحالة "فالواو" تفيد معنى الاشتراك ،والكلمة "فهب"هناك أداة "ف" التي تشكل الوصل الزمني التي تربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني بين الأحداث، من خلال علاقة التتابع الزمني أي التتابع في محتوى ما قبل.

*وبالنسبة للآية (6) يوجد فيها أيضا شكلان للسبك النحوي وهما الإحالة الشخصية والوصل.فالإحالة وردت في أربع أنواع نجدها بالضمير المستتر تقع في كلمة "يرثني"و"يرث " هما إحالة بالضمير المستتر تقديره "هو" فتحيلهما على "وليا"في الآية السابقة فتسمى إحالة داخلية(نصية)على السابق (قبلية)، وكلك الإحالة بالضمير المتصل تقع في كلمة "يرثني"و"اجعله"الكلمة يرثني هي إحالة بالضمير المتصل وحده، فتحيل على الآية قبلها هي "وليا"تسمى إحالة داخلية (نصية)على السابق (قبلية).

– أما الوصل تواجد في شكلان الذي يقع في "ويرث"و"واجعله" نجد فيها أداة "و" التي تشكل الوصل وخاصة الإضافي الذي يربط الأشياء التي لها نفس الحالة فالواو كما ذكرنا سابقا تفيد معنى الاشتراك.

جواب الإستفهام

يوسف" 11"

{{قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ }}

***التفسـيـر والإعراب:**

مالك لا تأملنا " قرئ بإظهار النونين، وبالإدغام بإشمام وبغير إشمام، و: تيمنا: بكسر التاء مع الإدغام، والمعنى: لم تخافنا عليه ونحن نريد له الخير ونخبه ونشفق عليه ؟ وما وجد منا في بابه ما يدل على خلاف النصيحة والمقة (المعية)، وأرادوا بذلك لما عزموا على كيد يوسف استنزاله عن رأيه وعادته في حفظه منهم، وفيه دليل على أنه أحس منهم بما أوجب ألا يأمنهم عليه.[1]

قوله تعالى " لا تأْمَنَّا " في موضع الحال، والجمهور على الإشارة إلى ضمة النون الأولى، فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدركها السمع، ومنهم من يدغمها من غير إشمام، وفي الشاذ من يظهر النون؛ وهو القياس.[2]

[1] الزمخشري، الكشاف– عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض، ط1: 1418هـ/1998م ،3/ 659

[2] العبكري، التبيان في إعراب القران، ص724

عناصر الاتســـــــاق:

1- الإحالة

الإحالـــــــــــة	نوعـهـــــــــــا
قـــــــالـــــوا	إحالة نصية على السابق"قبلية"
يـــــأبـــانـــــا	إحالة نصية على السابق"قبلية"
لـك	إحالة نصية على السابق"قبلية"
تـــــأمنـــــــا	إحالة نصية على السابق"قبلية"
وإنـــــــــــا	إحالة نصية على السابق"قبلية"
لـه	إحالة نصية على السابق"قبلية"

2- الوصل:

الوصـــــــــــــــل	نـــــوعـــــــــــــه
وإنـــــــــــــــا	الوصل الإضـــــافي
مـــالـــــك لا تـــأمـــنـــا	الوصل الســببي

*في هذه الآية لا حظنا وجود نوع واحد من الإحالة وهو الإحالة الضمائرية ،وخاصة الإحالة بالضمير المتصل التي تقع في الكلمة "قالوا"، "يأبانا"، "لك"، "تأمنا"، "وإنا"، "له". فهي إحالة بالضمائر الشخصية، ونجد الإحالة بالضمير المتصل "بواو الجمع" في "قالوا" تحيل على الآية السابقة وهي "وإخوته" يدل عل أن إخوة يوسف مشتركون في الرأي ضده تسمى إحالة داخلية (نصية) إحالة على السابق (قبلية)، وكذلك الإحالة بالضمير المتصل المتكلم مع الغير في الكلمة "يأبانا"، "تأمنا"، "وإنا" فهي إحالة داخلية على السابق(قبلية) لأنها تحيل على

الآية السابقة وهي "إخوته". أما الإحالة بالضمير المتصل المذكر المخاطب تقع في كلمة "لك" لاتصاله بحرف الكاف، أنت تحيل على الاسم السابق "أبانا" وهذه أيضا تسمى إحالة داخلية على السابق (قبلية) والإحالة بالضمير المتصل الفرد لاتصاله بحرف "الهاء" تقديره "هو" تكوَّن في الكلمة "له" وكذلك هذه الإحالة تسمى بالإحالة الداخلية إحالة على السابق (قبلية) لأنه يحيل إلى الاسم السابق وهو "يوسف".

– أما بالنسبة للوصل فنجده على نوعين إضافي وسببي فكلمة "وإنا له" فأداة الربط هنا "الواو" الحال الرابطة بين الحال وصاحبه داخل الجملة النصية في قوله تعالى "وإنا له لناصحون" والتي شكلت لنا الوصل وخاصة الإضافي الذي كما ذكرنا سالفا أنه يفيد الربط بين الأشياء التي لها نفس الحالة والواو تفيد معنى الاشتراك. ونجد أيضا نوعا الوصل السببي في "مالك لا تأمنا" فهي جملة مقول القول، وتقدير المحذوف: أي شيء ثبت لك منا.

في سورة الكهف الآية 19

التفسير والإعراب:

{{وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ١٩}}

يقول تعالى {وكذلك بعثناهم} من نومهم الطويل {ليتساءلوا بينهم} أي ليتباحثوا للوقوف على الحقيقة من مدة لبثهم.{ قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم } وهذا مبني على ظن القائل، وكأنهم وقع عندهم اشتباه في طول مدتهم، فلهذا{قالوا ربكم أعلم بما لبثتم}، فردوا العلم إلى المحيط عليه بكل شيء جملة وتفصيلا، ولعل الله تعالى _ بعد ذلك _ أطلعهم على مدة لبثهم، لأنه بعثهم ليتساءلوا بينهم، وأخبر أنهم تساءلوا وتكلموا بمبلغ ما عندهم، وصار آخر أمرهم الاشتباه، فلا بد أن يكون قد أخبرهم يقينا، علمنا ذلك من حكمته في بعثتهم، وأنه لا يفعل ذالك عبثا _ ومن رحمته بمن طلب علم الحقيقة في الأمور المطلوب علمها، وسعى لذلك ما أمكنه فإن الله يوضح له ذلك.[1]

قوله تعالى {وكذلك} في موضع نصب، أي بعثناهم كما قصصنا عليك و{كم}: ظرف. و{بورقكم}: في موضع حال، والأصل فتح الواو وكسر الراء وقد قرئ به، وبإظهار القاف على الأصل، وبإدغامها لقرب مخرجها من الكاف، واختير الإدغام لكثرة الحركات والكسرة .

{أيها أزكى} :الجملة في موضع نصب، والفعل معلق عن العمل في اللفظ، و{طعاما} :تمييز.[2]

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص549

[2] العبكري، التبيان في إعراب القرآن، ص841-842

عنـاصر الاتـساق:

1- الإحالة :

المحال إليه	العناصر الإحالية	نوع الإحالة
أصحاب الكهف	بعثناهم- ليتساءلوا- بينهم- منهم- لبثتم- قالوا- لبثنا- قالوا-ربكم- لبثتم- فابعثوا- أحدكم- بورقكم- يأتكم- بكم.	إحالة نصية إلى السابق "قبلية"
ربنا	ربكم	إحالة نصية إلى السابق "قبلية"
أحدكـم	فلينظر(هو)- يأتكم(هو)- يتلطف(هو)-يشعرن(هو)	إحالة نصية إلى السابق "قبلية"
الـمدينـة	أيـها	إحالة نصية إلى السابق "قبلية"
ورقـكم	هـذه	إحالة نصية إلى السابق "قبلية"
قومنـا	إنهم - يظهروا - يرجموكم	إحالة نصية إلى السابق "قبلية"

* جاءت الإحالة في الآية 19 على شكل إحالة نصية"داخلية" على السابق" قبلية " أغلبها تعود على المحال إليه"أصحاب الكهف"، التي ساهمت في الترابط النصي.

2-الوصل:

لقد ربطت كاف التشبيه ربطا خطيا منفصلا مابين المشبه به والذي تعبر عنه الآية (فضربنا على آذانهم) الآية11 وبين المشبه المتمثل في (بعثناهم) على ما بينهما من مسافة بعيدة

3- الحذف:

جاء في "...أيها أزكى طعاما..." فالكلام فيه حذف حيث إن التقدير أيها أهلها أزكى أي حذف المضاف وهو حذف اسمي .

"...فابعثوا أحدكم بورقكم ...أحدا" فهناك حذف جملي لأن هنالك أحداث محذوفة تفهم من سياق الحال.

سورة مريم :الآية 8-9

{{قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ٩ }}

التفسير والإعراب :

قوله تعالى "قال ربي أنى يكون لي غلام" ليس على معنى الإنكار لما أخبر الله تعالى به، بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يخرج ولدا من امرأة عاقر وشيخ كبير.

وقوله أيضا"وقد بلغت من الكبر عتيا" يعني النهاية في الكبر واليبس والجفاف .

"قال كذلك قال ربك وهو علي هين" أي قال له الملك: "كذلك قال ربك" والكاف في موضع رفع، أي: الأمر كذلك، أي: كما قيل لك: "هو عليا هين".

"وقد خلقتك من قبل" أي: من قبل يحيى، وهذه قراءة أهل المدينة والبصرة وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين: "وقد خلقناك" بنون وألف بالجمع على التعظيم .

"ولم تك شيئا"أي: كما خلقك الله تعالى بعد العدم ولم تك شيئا موجودا، فهو القادر على خلق يحيى وإيجاده .[1]

قوله تعالى:"عتيا"أصله عتُوّ على فعول، مثل قعود وجلوس، إلا أنهم استثقلوا توالي الضمتين والواوين، فكسروا التاء، فانقلبت الواو ياء وانكسار ما قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسبق الأولى بالسكون. ومنهم من يكسر العين إتباعا، وقيل (من) زائدة، و(عتبا)مصدر مؤكد، أو تمييز أو مصدر في موضع الحال من الفاعل. قوله تعالى{قال كذلك}: أي الأمر كذلك وقيل في موضع نصب؛ أي أفعل مثل ما طلبت، وهو كناية عن مطلوبه.[2]

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 13 /418-419

[2] العبكري، التبيان في إعراب القران، ص867

عـنـــــاصر الاتـساق:

1- الإحالة:

الإحـــالة	نـــوعـــها
قـــال	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
أنّـــى	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
لـــي	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
امـرأتـي	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
بـلغـت	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
قـال	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
ربـك	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
هـو	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
عليّ	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
خلقتك	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"
خلقتك	إحالة نصية إلى السابق"قبلية"

2- الوصـل:

الـوصـــــل	نـــوعـــــــه
وكـــانـت	وصل إضـــافي
وقـــــد	وصل إضـــافي
وقـــــد	وصل إضـــافي
ولـــــم	وصل إضـــافي

3- الاستبدال:

الاسـتبـدال	نـــوعـــه
هـــو	استبدال قولي

– نجد في الآية8 نوعين من السبك هما "الإحالة" و"الوصل" تمثلت الإحالة في الضمائر الشخصية وهي: الإحالة بالضمير المتصل، وبالضمير المنفصل، والضمير المستتر نجدها وردت في ثلاث أشكال بالضمير المتصل المتكلم لاتصاله بياء المتكلم الذي يقع في "أنَّى" "لي" "امرأتي"، فتحيل إلى اسم قبلها "زكريا" فهي إذا إحالة نصية"داخلية"على السابق "قبلية". وكذلك بالضمير المستتر تقع في الكلمة "قال" تقديره "هو" والكلمة "بلغت"تقديره "أنا" وهذه إحالة نصية "داخلية" على السابق "قبلية" .

– ووجد شكلان من الوصل التي تقع في كلمة "وكانت" "وقد" هناك حرف "واو" التي تشكل الربط وخاصة الوصل الإضافي فالواو تفيد الاشتراك.

– أما بالنسبة للآية 9 تمثلت أشكال السبك فيها في ثلاثة أنواع وهي: الإحالة والوصل والاستبدال. فنجد الإحالة في كلمتي"ربك" "خلقتك" بالضمير المتصل تقديره "أنت"، فتحيل على اسم "زكريا"، وكلمة "عليّ" هي إحالة المتصل المتكلم لاتصاله بياء المتكلم، فتحيل على لفظ"ربُّ" وهي إحالة نصية"داخلية" على السابق"قبلية"، وكذلك الإحالة بالضمير المستتر تقع في الكلمة"قال" تقديره "هو" وهي إحالة نصية"داخلية" على السابق "قبلية". أما بالضمير المنفصل "هو" تحيل على الحادثة في الآية السابقة تشكل إحالة داخلية على السابق. أما الوصل فقد ورد في كل من: "وقد"،"ولم" فهنا نجد "الواو" التي تشكل الوصل الإضافي الذي يربط الأشياء التي لها نفس الحالة وكما ذكرنا في مواضع سابقة أن "الواو" تفيد الاشتراك.

– ووجدنا أيضا نوعا واحدا للاستبدال وهو الاستبدال القولي، وهذا لأن الكلمة مستبدلة خارج حدود الجملة نعني الكلمة "هو"ويحيل في الآية السابقة أي الآية الثامنة .

خـــــاتـــمـــة

– اجتمعت التعريفات اللغوية للتداولية في المعاجم على معنى التحول والانتقال.

– تهتم التداولية بدراسة استعمال اللغة في التواصل مع التركيز على السياق المقامي مما جعلها تلتقي بالعلوم والمعارف ذات الاتساق الوثيق باللغة.

– التداولية علم حديث من علوم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم وتهتم بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجرى فيه الخطاب.

– تضمنت التداولية مجموعة من المفاهيم ومعالجتها، وهي أفعال الكلام / القصدية / السياق.

– تعدد مصطلحات الاتساق النصي وهي السبك والتماسك وكلها تدل دلالة واحدة على وحدة النص وتماسك عناصره.

– يعتبر الاتساق وحدة أساسية أولية لبناء نص ويتحقق ذلك من خلال مجموعة من الأدوات والعناصر التي تشكل نسيج نصي مثل : الإحالة، التكرار، الوصل، الحذف، الاستبدال.

– صيغ جواب الأمر أربعة وهي، فعل الأمر، الفعل مضارع المقترون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر.

– للاستفهام حروف وأسماء حروفه:(الهمزة، هل) . أسماؤه (من، منذ، ما، ماذا، متى، أيان، أين، أنى، كيف، كم ،أي)

– أحصينا الآيات التي فيها جواب الأمر والاستفهام في الربع الثاني من القرآن الكريم وقمنا بتفسيرها وإعرابها وطبقنا عليها أدوات الاتساق وما حققته تداوليا. .

– ومن أكثر العناصر الاتساقية التي وجدناها في الآيات هي الإحالة الضميرية والوصل الإضافي، وهذا ما أدى إلى تماسك النص وربطه.

– كما أن جواب الأمر والاستفهام في حد ذاتها سياقات تحتوي على مقام وقصد وأفعال كلامية.

وفي الأخير لا ندعي أن البحث قد أحاط بكل عناصره، بل هو محاولة بسيطة منا لدراسة تداولية الاتساق في النص القرآني وهو موضوع ثري ويتطلب المزيد من الدراسة والعناية ولكن هذا جهدنا الذي بذلنا في سبيل العلم.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

- أ -

- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة - بيروت، مجلد5، (دط)،1380 هـ/1960م.

- أحمد عفيفي، نحو النص – اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 : 2001 م.

- الأزهر الزناد، نسيج النص- بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1: 1993م.

- ج-

- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة- عمان،ط1: 1437هـ/2016م.

- ح-

- حافظ إسماعيل علوي، التداولية وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن- عمان، ط1: 1435هـ/2014م.

- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، تقديم سليمان العطارومحمود فهمي حجازي، دار مكتبة الأدب- القاهرة، ط1: 1428هـ/2007م.

- حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، مطبعة آنف، (د ط)، (د تا).

- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1: 1413هـ/1993م،ج5.

- خ-

- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، جامعة سطيف- الجزائر، دار الحكمة، (د ط) ،(د تا).

- ر-

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في لبنان، مكتبة لبنان- بيروت، (د ط)، 1986 .

- ز-

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس – من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الكويت ط2: 1413هـ/1993م، ج28.

- الزجاج، أبى إسحاق إبراهيم بن السَّرِي، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1: 1408هـ/1988م، ج3.

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1: 1419هـ/1998م، ج1.

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض، ط1: 1418هـ/1998م.

- س-

- سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري ـ دراسة في قصيدة جاهلية، مج10، عدد1- 2 ،2016.

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز عقيل ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام- الرياض، ط2: 1422هـ/2002م.

- سيبويه، أبو بشير عمر بن عثمان ابن قنير، تحقيق محمد عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت، ط1: 1411هـ/1991م ، ج3 .

- ص-

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار القباء- القاهرة، مجلد1، ط1: 1421هـ/2000م.

-ع-

- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي،مكتبة الخناجي بالقاهرة، ط5: 1421هـ/2004

- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية- علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط12: 1429هـ/2009م .

- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مطبعة الشام، ط1: 1421هـ/2000م.

- العبكري، عبد الله بن الحسين أبي البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق:علي محمد البجاوي، (د ط)، 1976.

- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري- من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع- الدار البيضاء، ط1: 1421هـ/2000م .

- علي محمود النابي، النحو العربي-جزم المضارع في جواب الطلب، دار الكتاب الحديث،(د ط)،(د تا).

- ف-

- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج2.

- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي- الرباط، 1986.

- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، معجم العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د ط)، (د تا)،ج3.

- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها- علم المعاني، دار النفائس- الأردن، ط12: 1429هـ/2009م.

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8: 1426هـ/2005م.

- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان،ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار- سوريا، ط1: 2007.

– ق–

– القرطبي، أبي عبد الله بن حسن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق:عبد الله المحسن التركي ومحمد رضوان العرقسوسي وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط1: 1427هـ/2006م.

– م–

– مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4: 1425هـ/2004م.

– محمد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم (د ط)، (د تا).

– محمد خطابي، لسانيات النص ـ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي– بيروت، ط1: 1991.

– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار التنوير، ط1: 1429هـ/2008م.

– ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت.

– ن–

– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، مكتبة مؤمن قريش، عالم الكتب والحديث ، عمان – الأردن، ط1 : 1429 هـ/2009م.

فهرس الموضوعات

الشكر

الإهداء

المقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: التداولية ومباحثها 6

تمهيد:.....7

المبحث الأول: تعريف التداولية.....8

1- لغة..... 9-8

2- اصطلاحا.....10

المبحث الثاني: مباحث التداولية.....11

1- أفعال الكلام.....14-11

2- القصدية.....15

3- السياق.....18-16

4- المقام.....19

الفصل الثاني: الاتساق وعناصره 20

تمهيد:.....21

المبحث الأول: تعريف الاتساق.....22

1- لغة.....22
2- اصطلاحا.....23
المبحث الثاني: عناصر الاتساق 24
1- الإحالة 25
1-1/ لغة.....25
1-2/ اصطلاحا.....25
1-3/ عناصر الإحالة.....26-28
2- الوصل.....29
2-1/ لغة.....29
2-2/ اصطلاحا.....29
2-3/ أنواع الوصل.....29
2- الحذف.....30
3-1/ لغة.....30
3-2/ اصطلاحا.....30
3-3/ أنواع الحذف..... 30
4 - الاستبدال.....31
4-1/ لغة.....31
4-2/ اصطلاحا.....31

3-4/ أنواع الاستبدال.....31- 32

5 - التكرار.....32

5-1/ لغة.....32

5-2/ اصطلاحا 21

5-3/ أنواع التكرار.....33

6- التضام.....34

6-1/ لغة.....34

6-2/ اصطلاحا.....34

6-3/ العلاقات الحاكمة للتضام.....35

الفصل الثالث: جواب الأمر والاستفهام.....36

المبحث الأول: جواب الأمر وصيغه.....37

1- تعريف الأمر.....37

1-1/ لغة.....37

1-2/ اصطلاحا.....37

1-3/ جواب الأمر.....37-38

2- صيغ الأمر.....38

المبحث الثاني: جواب الاستفهام وأدواته.....39

1- تعريف الاستفهام.....39

1-1/ لغة.....39

1-2/ اصطلاحا.....39

1-3/ جواب الاستفهام.....39

2- أدوات الاستفهام.....40 42

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي 43- 64

الخاتمة 65- 66

فهرس المصادر والمراجع.....67- 71

فهرس الموضوعات.....72-75